الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

كلية الآداب واللغات

قسم: الآداب واللغة العربية

الوظائف التداولية في خطابات ابن باديس

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص: علوم اللسان

اعداد الطالبة:

- موساوي سعاد

اشراف الدكتورة:

- حورية رزقي

السنة الجامعية: 1437/1436 هـ

2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــة

مقـــدمـــة

سعت اللسانيات في بداياتها الأولى، البحث عن الأدوات الإجرائية لتحليل اللغة وفق نظرة علمية مؤسسة، فاللغة تعتبر مظهرا إنسانيا، عند كثير من اللسانيين، وواحدة من أهم وسائل الاتصال والتواصل، فقد ارتبط مفهومها بالوظيفة فكان التوصل للفهم أنسب طريقة، وتكمن هذه الوظيفة اللسانية في مجموعة من المستويات اللغوية، وقد تأثر بالاتجاه الوظيفي في اللسانيات مجموعة من المفكرين اللسانيين من بينهم "أحمد المتوكل"، فقد كان من دارسي نظرية "النحو الوظيفي"، وعمل على إثراء الدراسات اللغوية بأفكار هذه النظرية.

استطاعت اللسانيات أن تقود المخاطب والمتلقي إلى فهم الحد اللساني المتعارف عليه، ولكن سرعان ما ظهر لعلماء اللغة أن الأبعاد الوظيفية للغة تجاوزت البعد التواصلي، ولم يعد محصورا في الكفاية اللسانية التي يمتلكها المتكلم، ومن هنا ظهرت مقاربات لسانية جديدة شكلت منهاجا له ولعل أهم هذه المقاربات اللسانية "التداولية" بوظائفها المتعددة.

والتداولية كونها واحدة من المجالات الفكرية العلمية، تدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وتبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب، رسالة تواصلية واضحة وناجحة، كما تهدف إلى تطوير نظرية "الأفعال الكلامية"، لأن دراسة الاستعمال اللغوي أثناء التخاطب يركز فيه الباحث التداولي على علاقة المعنى بالعمل المنجز بالقول.

وعليه يتجه البحث إلى إبراز القضايا المطروحة فقد أثارت جملة من التساؤلات تمثلت في ما يلي: ما مفهوم الوظيفة و التداولية؟ وما معنى الأفعال الكلامية من المنظور التداولي وكيف طبقت في خطابات ابن باديس؟ وكيف انتقلت من "جون أوستين" JOHN L.AUSTIN صاحب هذه النظرية إلى تلميذه "سيرل"SEARL؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية حددنا خطة مستهلها مقدمة ثم فصلان وخاتمة.

مقـــدمـــة

يأتي الفصل الأول معنونا بـ : "الوظيفة و التداولية المفهوم والنشأة" يتفرع إلى عناصر أولا: التعريف اللغوي والاصطلاحي للوظيفة والتداولية، ثانيا: اللسانيات الوظيفية، ثالثا: نظرية النحو الوظيفي، رابعا: الوظائف التداولية عند أحمد المتوكل، تناولنا فيه الوظيفتين الداخليتين: البؤرة والمحور، والوظائف الخارجية: المبتدأ والمنادى والذيل.

خامسا: الوظيفة عند الغربيين:

1/ الوظيفة عند أندريه مارتينيه.

2/ الوظيفة عند رومان جاكبسون .

3/ الوظيفة عند جون أوستين، حيث يبحث في ماهية الكلام وحقيقته وتقسيماته فيبين لنا المحاولات الأولى لنظرية الأفعال الكلامية.

سادسا: نظرية الأفعال الكلامية:

أ/ تقسيم أوستين للأفعال الكلامية:

أفعال اللأحكام، أفعال القرارات، أفعال التعهد، أفعال السلوك، أفعال الإيضاح .

ب/إعادة صياغة افعال الكلام من قبل سيرل:

أفعال تمثيلية، أفعال توجيهية، أفعال تعبيرية، أفعال إلزامية، أفعال إعلانية.

ج/تصنيف الأفعال اللغوية المنجزة عند سيرل:

أما الفصل الثاني فعنوانه: "الوظائف التداولية في خطابات ابن باديس" فقد اعتمدنا على نماذج مختارة وفق تصنيفات "سيرل"، فتناولنا فيه الأفعال الكلامية عند سيرل والأفعال اللغوية المنجزة .

أما الخاتمة فتضمنت نتائج البحث.

واعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يعدّ أكثر المناهج تناولا، أما مصادر البحث ومراجعه فقد تنوعت بدءا بالمدونة ديوان "الشذرات"، ومراجع أساسية منها العربية والمترجمة، المراجع العربية ككتاب التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي، وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة، الوظائف التداولية (مدخل نظري) لأحمد المتوكل أما المراجع المترجمة نجد نظرية الأفعال العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام لجون اوستين، مدخل إلى اللسانيات لـ الجيلالي دلاش.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا تعدد مفهوم مصطلح التداولية ووظائفها عند النقاد والباحثين اللسانين، وقلة الدراسات التطبيقية حول نظرية" الأفعال الكلامية" وضيق الوقت.

الفصل الأول: الوظيفة والتداولية

"المفهوم والنشأة"

أولا: مفهوم الوظيفة والتداولية

ثانيا: اللسانيات الوظيفية

ثالثا: نظرية النحو الوظيفي

رابعا: الوظائف التداولية لأحمد المتوكل

خامسا: الوظيفة عند الغربيين

سادسا: نظرية الأفعال الكلامية

تمهيد:

يعد مصطلح التداولية على درجة من الغموض إذ يقترن به في اللغة الفرنسية واللغة الإنكليزية وهي اللغة التي كتبت بها أغلب النصوص المؤسسة للتداولية فإن كلمة pragmatic تدل في الغالب على مالا علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية وهكذا يبدو لأول وهلة أن الحقل الذي فتحه هذا الإختصاص العلمي المسمى بالتداولية ضخم ، ومن بين المنظرين الأعلام الممثلين للتداولية المذكورين هنا ، نجد فيلسوفين وهما أوستين وسيرل .

التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية وهي كذلك الدراسة التي تعنى بإستعمال اللغة وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحداثية

لقد وضع أوستين وتلميذه سيرل نواة التداولية في حقل فلسفة اللغة العادية إذ طورا من وجهة نظر المنطق التحليلي مفهوم العمل اللغوي ، فقد إقترح أوستين الأفعال الكلامية لكنه تصنيف غير كاف ثم أعاد سيرل هذه التصنيفات ، وقد أحكم وضع الأسس المنهجية وقد كان كافيا لجعل الباحثين يتحدثون عن نظرية سيرل للأفعال الكلامية.

أولا: مفهوم الوظيفة والتداولية:

1-التعريف اللغوي للوظيفة:

(وَظّفَ): الوظيفة من كل شيء ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف والوُظُفُ، ووظّفَ الشيء على نفسه ووظّفَهُ توظيفًا ألزمها إياه، وقد وَظَّفْتُ له توظيفًا على الصّبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عزّ وجل.

(الوَظِيفُ): لكل ذي أربع: ما فوق الرّسغ إلى مفصل السّاق ووظِيفًا يدي الفرس ما تحت ركبتيه إلى جنبيه.

ووظَّفْتُ البعير أضفه وظفًا إذا أصبت وظيفة.

اِسْتَوْظَفَ قطع الحلقوم والمريء والودجين أي اِستوعب ذلك كلّه.[1]

وفي تعريف آخر:

(وَظّفَ): له وظيفة من رزق، ووظائفٌ ووُظُفٌ وعليه كلّ يوم وظيفة من عمل ووظّف عليه العمل.[2]

وفي تعريف آخر:

(الوَظِفُ): مستدق الذّراع والساق من الخيل والإبل وغيرهما، أَوْظِفَةٌ ووُظُفٌ بضمتين والرّجل القوى على المشي في الحزن وجاءت الإبل على وظيفٍ تبع بعضها بعضًا.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، (مجلد 15)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1863، ص240، (مادّة وظّفُ).

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ- 2006م، ص681.

وظائفُ ووظفٌ بضمتين والتوظيف تعيين الوظِيفَةِ والمواظَفَةُ: الموافقة والموازرة والملازمة واِستوظَفَهُ اِستوعبه.[1]

وَظّفْتُ له: إذا قدرت له كل حين شيئا من رزق أو طعام، ثم اِستعير ذلك في عظم الساق كأنّه شيء مقدر، وهو ما فوق الرّسغ من قائمة الدّابة إلى الساق.[2]

2-التعريف الاصطلاحي للوظيفة:

حين نتحدث عن الوظيفة يجب أن يكون حاضرا في ذهننا الضمير بين معنيين اِثنين لهذا المفهوم: الوظيفة باعتبارها دورا تقوم به اللّغة ككل والوظيفة باعتبارها علاقة دلالية أو تركيبية أو تداولية تقوم بين مكونات الجملة كعلاقة المنفذ وعلاقة الفاعل وعلاقة المحور.[3] ويمكن تعريفهما في إجمال كما يلي:

أ- " تسمّى وظائف العلاقات الممكن قيامها بين مكونات العبارات اللغوية ويميّز في هذا العدد بين أنماط ثلاثة من الوظائف: الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية والوظائف التداولية، تنتمي إلى النمط الأول وظائف المنفذ والمتقبّل والمستقبل والأداة وإلى النمط الثاني وظيفتا الفاعل والمفعول أمّا النمط الثالث فيشمل المبتدأ والذّيل والبؤرة والمحور".

---

[1] الفيروزبادي، القاموس المحيط، ط3، 1398هـ- 1978م، (مادة وظّف).

[2] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ،(ج6) تحقيق عبد السلام محمد هارون، اللغة،(ج6) دار الفكر،(د ط)، 1979، ص122.

[3] أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص50.

ب- "يجمع اللغويون الوظيفيون –إجماع فلاسفة اللّغة العادية وكل المشتغلين في إطار التداوليات– على أن اللّغة ككل تؤدي مجموعة من الوظائف في التفاعل البشري وأن أهم هذه الوظائف وظيفة التواصل".[1]

يمكن أن تختلف النصوص من حيث الوظيفة الأكثر بروزا (الوظيفة الشعرية) لكنها لا تخلو من الوظيفة التواصلية ولو كانت هذه الوظيفة تحتل مكانة ثانوية في النص، ولعلّ ذلك راجع إلى أن الوظائف الأخرى تتحدد اِنطلاقا من وظيفة التواصل،[2] يتم التواصل بين مستعملي اللغات الطبيعية عن طريقة نصوص، وينقسم النّص في الغالب من الأحوال إلى جملة ومكونات خارجية كالمبتدأ والمنادى والذيل.[3]

يمكن إرجاع مفهوم الوظيفة إلى مفهومين اثنين، الوظيفة كعلاقة والوظيفة كدور.

1-الوظيفة العلاقة:

حين يرد مصطلح الوظيفة دالا على علاقة، فالمقصود العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركّب الاسمي أو الجملة،[4] نجد مصطلح الوظيفة بهذا المعنى متداولا في جل الأنحاء (بما فيها الأنحاء التقليدية) مع اختلاف من نحو إلى نحو أو من نمط إلى نمط من الأنماط مردّه نوع العلاقة التي يرد رامزا إليها ففي الأنحاء الصورية يستعمل هذا المصطلح للدلالة على العلاقات التركيبية كعلاقات الفاعل والمفعول المباشر

---

[1] يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2014، ص107.

[2] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، بيروت، لبنان، ط1، 1434هـ-2013م، ص22.

[3] أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، ط1، 1993، ص11.

[4] أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، دار الأمان، الرباط، ط1، 1426هـ-2005م، ص21.

والمفعول الغير المباشر وفي الأنحاء ذات المنحى الوظيفي يستخدم للدلالة على كل العلاقات التي يمكن أن تقوم داخل الجملة أو داخل المركّب.

2-الوظيفة الدّور:

ثاني مفهوم لمصطلح الوظيفة هو مفهوم الدّور، ويقصد به الغرض الذي تسخّر الكائنات البشرية للّغات الطبيعية من أجل تحقيقه.

ما تجدر الإشارة إليه هنا، هو أن مفهومي العلاقة والدور بالنسبة للوظيفة مفهومان متباينان كما أوضحنا حيث إن العلاقة رابط بنيوي قائم بين مكونات الجملة أو مكونات المركّب في حين أن الدّور يخص اللغة بوصفها نسقا كاملا، إلا أن التباين الواضح بين المفهومين لا يلغي ترابطهما.[1]

3-التعريف اللغوي للتداولية:

(دَوَلَ): الدَّوَلَةُ والدُّوَلَةُ: العقبة في المال والحدب سواء، وقيل: الدُّوَلَةُ بالضّم في المال والدَّوَلَةُ بالفتح في الحرب وقيل: هما سواء فيهما يضمّان ويفتحان وقيل بالضّم في الآخرة، وبالفتح في الدّنيا وقيل: هما لغتان فيهما والجمع دُولٌ ودِوَلٌ ومنه نستخلص لفظة تداول، تَدَاوَلْنَا الأمر: أخذناه بالدّول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر، قال سيبويه، وإن شئت حملته على أنه وقع في هذه الحال، ودَالَتْ الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس، وتَدَاوَلَتْهُ الأيدي أخذته هذه مرّة وهذه مرّة، ودَالَ الثوب يَدُلُ أي بَلِي وقد جهل ودّه يدول أي يبلى ويقال: تَدَاوَلْنَا العمل والأمر بيننا بمعنى تعاورناه.[2]

---

[1] أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، ص23.

[2] ابن منظور، لسان العرب،(مجلد11) ، ص202،203 ، (مادة دول).

كما جاء في أساس البلاغة «دالت له الدّولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بين فلان من عدوهم: جعل الكثرة لهم عليه، والله يداول الأيام بين الناس مرّة لهم ومرّة عليهم، ويقال: الدّهر دول وعقب ونوب، وتَدَاوَلُوا الشيء بينهم أي مرة لهذا ومرة لذاك، والماشي يداول بين قدميه أي يراوح بينهما».[1]

وفي تعريف آخر:

(دَوَلَ): الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدلّ على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدلّ على ضعف واسترخاء، والدّوَلَةُ في الحرب والدَّوِيلُ من النّبت.[2]

4-التعريف الاصطلاحي للتداولية:

تعود كلمة (التداولية) في أصلها الأجنبي Pragmatique، إلى الكلمة اللاتينية Pragmaticus، والتي يعود استعمالها إلى عام 1440م، ومبناها على الجذر (Pragma) ومعناه الفعل (action)، ثم صارت الكلمة بفعل الملاحقة، تطلق على كل ماله نسبة إلى الفعل أو التحقق العملي، أما في الفرنسية، فقبل أن تدخل إلى مجال الدراسات الفلسفية والأدبية، فإنها استعملت في المجال القانوني وتحديدا في عبارة (Pragmatique sanction) وتعني المرسوم أو المنشور أو نحوه الذي يهدف إلى تسوية قضية هامة، باقتراح الحلول العملية والنهائية في الوقت نفسه.[3]

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، ص198.

[2] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة،ص315.

[3] نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص18.

ويعود مصطلح التداولية إلى الفيلسوف (تشارلز موريس) Charles Mouris انطلاقا من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات أو السيميائية من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع هي:

النحو والتركيب: وهو دراسة العلاقة الشكلية بين العلاقات بعضها البعض والفرع الثاني الدلالة: وهي دراسة علاقة العلاقات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات.

والفرع الثالث التداولية وهي دراسة علاقة العلامات بمستعمليها ومؤوليها كما تعرّف التداولية من وجهة نظر المرسل، بأنها كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجهه عن إنتاج الخطاب.[1]

والتداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللّغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما.[2]

وتعني التداولية ذلك الاهتمام المنصب على مستوى لساني خاص، يهتم بدراسة اللّغة في علاقتها بالسياق المرجعي بعملية التخاطب، والأفراد الذين تجري بينهم تلك العملية التواصلية وبعبارة أخرى فإن التداولية تركز اهتمامها على مجموع الضوابط والمبادئ التي تحكم عملية تأويل الرموز والإشارات اللغوية، في إطار جهاز تلك الدلائل، لا في حرفيتها (المستوى التركيبي ومستوى التضمين الدلالي)، بل إن بعضا مما يعين

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب مقابلة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص21.

[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 2002، ص14.

على التأويل وتوجيه حرفية اللغة إلى غير وجهتها هو من غير جنسها بالأساس، كمظاهر الضجيج، وتعبيرات الوجه، وأوضاع الجسد، وحركات الأيدي ومحتويات الوعاء بين الزماني والمكاني، ممّا له كبير الأثر في الإيحاء والفهم، وكلها عوامل متى أسيء استعمالها، ترتب عنها تشويه المقاصد، وإعاقة الوصول إلى نتائج الدلالة الحقّة، التي هي وليدة علاقة العلاقات لمستعمليها بوصفهم أحياء عاقلة، ذوي أبعاد متعددة.[1]

تهتم التداولية «بدراسة المنجز في صورته الآنية بغض النظر عن السياق الذي أنتج فيه أو علاقته بالمرسل وقصده بإنتاجه.» [2]

وقد تطورت اللّسانيات بمنظور التيار البنيوي إلى علم يدرس اللّغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في الوقت نفسه. [3]

فالتداولية ليست علما لغويا، محضا بالمعنى التقليدي، علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة "التواصل اللغوي وتفسيره" وعليه، فإن الحديث عن "التداولية" وعن شبكتها المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة. فالتداولية تتداخل مع كثير من العلوم الأخرى "فتمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة

---

[1] نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، ص19.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، مقابلة لغوية تداولية، ص07.

[3] ينظر، فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007، ص19.

منها الفلسفة التحليلية[*] ممثلة في فلسفة اللغة العادية، ومنها علم النفس المعرفي ممثلا في نظرية الملائمة (thèorie de pertience) على الخصوص ومنها اللسانيات بطبيعة الحال"[1].

ثانيا: اللّسانيات الوظيفية:

وتمثل النظريات الوظيفية والنظريات غير الوظيفية ، مجموعة من الخصائص إلا أن ما يخالف بين هاتين الزمرتين من النظريات أكثر مما يؤالف بينهما بحيث يمكن القول بأنهما تشكلان مجموعتين نظريتين متمايزتين ويكمن إجمال وجوه الائتلاف والاختلاف بين هاتين المجموعتين من النظريات كما يلي:

-وجوه الائتلاف:

أ-تسعى جميع النظريات اللسانية في وصف خصائص اللغات الطبيعية بمعنى أن جميع هذه النظريات تتخذ موضوعا لها اللسان الطبيعي.

ب-لا تقف هذه النظريات عند الوصف الصّرف للظواهر اللغوية بل تتعداه إلى محاولة تفسير هذه الظواهر.[2]

---

[*]الفلسفة التحليلية:نشأت في العقد الثاني من القرن العشرين على يد الفيلسوف الألماني "غوتلوب فريجة"" Gottlob Frege"في كتابه(أسس علم الحساب) تنقسم الفلسفة التحليلية إلى ثلاثة فروع :الوضعيات المنطقية، الظاهراتية اللغوية،فلسفة اللغة العادية،إلا أن هذه التيارات الثلاثة ليست كلها ذات منهج وظيفي تداولي في دراسة اللغة،فقد خرج التيار الأول والثاني عن التداولية، ولم يبق إلا" تيار فلسفة اللغة العادية"التي ترى بأن جميع مشكلات الفلسفة تحل باللغة.

[1] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص18-19.

[2] أحمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص12.

ج-تستهدف هذه النظريات استكشاف الخصائص الجامعة بين اللغات الطبيعية على اختلاف أنماطها أي وضع "نحو كلي" تتفرع عنه "الأنحاء الخاصة" المقترحة لوصف كل لغة على حدة.

د-تصوغ كل نظرية نموذجا صوريا تفترض فيه أنه يكفل التمثيل الملائم للظواهر الموصوفة.

-**وجوه** الاختلاف:

أ-«تعد النظريات غير الوظيفية اللغة نسقا مجردا (أو مجموعة من الجمل المجرّدة) يؤدي وظائف متعددة أهمها وظيفة "التعبير عن الفكر" في حين أن النظريات الوظيفية تعدّ اللغة وسيلة للتواصل الاجتماعي، أي نسقا رمزيا يؤدي مجموعة من الوظائف أهمها وظيفة التواصل».[1]

ب-«تعتمد النظريات الوظيفية فرضية أن بنية اللغات الطبيعية لا يمكن أن ترصد خصائصها إلاّ إذا ربطت هذه البنية بوظيفة التواصل، بيد أن النظريات الوظيفة تنطلق من مبدأ أن اللغة نسق مجرد يمكن وصف خصائصه دون اللجوء إلى وظيفته».[2]

ج-قدرة المتكلم-السامع، في رأي غير الوظيفيين، معرفته للقواعد اللغوية "الصرف" أما القدرة في رأي الوظيفيين فهي معرفة المتكلم للقواعد التي تمكنه من تحقيق أغراض تواصلية معينة بواسطة اللّغة، إذن القدرة حسب الوظيفيين "قدرة تواصلية" تشمل القواعد التركيبية والقواعد الدلالية والقواعد الصوتية والقواعد التداولية.

---

[1] أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص13.

د-يتعلم الطفل حسب اللغويين غير الوظيفيين، نحو اللغة مستعينا بالمبادئ التي فطر عليها ويتعلم حسب اللغويين الوظيفيين النسق الثاوي خلف اللّغة واستعمالها أي العلاقات القائمة بين الأغراض التواصلية والوسائل اللغوية التي تتحقق بواسطتها. [1]

فالنظرية التي تنطلق من مبدأ أداتية اللغة مُرجعة وظائفها الممكنة إلى وظيفة التواصل وتؤسس على هذا المبدأ وصف بنية اللغات صرفا وتركيبا وصوتا وتطورها، وهي كذلك النظرية التي تجعل من وظيفة التواصل أساسا للبحث في إشكالات التنظير اللساني الكبرى كإشكال اكتساب اللغة وإشكال الكليات اللغوية. [2]

ثالثا: نظرية النحو الوظيفي:

يعدّ النحو الوظيفي نموذجا يتمتع باستقلاله النظري والمنهجي، ويرتبط ببرنامج علمي له أهدافه ووسائله ويختلف هذا النحو عن غيره من الأنحاء بتنوع مصادره، إذ يعدّ محاولة انصهارية لمقترحات لغوية مثل النحو العلاقي ونحو الأحوال والوظيفة الأمريكية ولمقترحات فلسفية مثل نظرية الأفعال اللغوية، وقوانين الحوار كما وردت في مقترح "غرايس"، داخل نموذج صوري مصوّغ حسب متطلبات النمذجة في التنظير اللساني الحديث، فضلا عن روافد منطقية (منطق العوالم الممكنة) وابستومولوجية أسهمت في تسيير التطبيق العلمي بالنسبة لتحليل مختلف الظواهر اللغوية في علاقتها بالاستعمال اللغوي.[3]

---

[1] أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص13.

[2] أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 1427هـ-2006م، ص44.

[3] يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، ص91.

من الممكن أن تدرج في خانة "النظرية اللغوية" جميع النظريات التي تهتم بالتواصل اللغوي شريطة أن تكون موجهة وظيفيا، أي أن تستجيب لمقتضيات النظرية الوظيفية العامة التي تشكل الإطار النظري العام للتواصل، فمن المعلوم أن الهدف الأساسي الذي تسعى في تحقيقه كل نظرية لسانية هو وصف الملكة اللسانية التي تختص بها الكائنات البشرية وتتميز بها عن باقي الكائنات وأن من أنجح السبل لتحقيق هذا الهدف رصد ما تتقاسمه اللّغات الطبيعية على اختلاف أنماطها أي ما يسمى عادة "الكليات اللغوية"،[1] فنظرية النحو الوظيفي كباقي النظريات ذات التوجه الوظيفي أقرب إلى النزعة الثانية منها إلى النزعة الأولى، إذ أنها تقارب إشكال اكتساب اللغة على أساس أن هذا الاكتساب مسلسل تدريجي قائم على تفاعل الطفل النامي مع محيطه اللغوي.[2]

من الأهداف التي يروم النحو الوظيفي تحقيقها منذ الكتابات الأولى، دراسة وتحليل خصائص اللغة الطبيعية في أبعادها الخطابية، إلا أن الأبحاث الأولى اشتغلت واقتصرت في غالبيتها العظمى على الجملة، بغية تحقيق هدفها الأسمى المتمثل في دراسة ظواهرها وذلك عن طريق ربط الجملة بسياقها المقامي والمقالي، ولأن الأبحاث الأولى في هذه النظرية انصبت على الجملة بالأساس لأسباب عملية برنامجية لا مبتدئيه على حد تعبير (المتوكل)، فإنه سرعان ما اشتغل المشتغلون في إطارها إلى التفكير في توسيع موضوع الدرس إلى مجال يتعدى مجال الجملة إلى مجال الخطاب [...] دون إغفال ربط الخطاب بظروف إنتاجه.[3]

---

[1] أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، الرباط، ط1، 1424هـ-2003م، ص58.

[2] المرجع نفسه ، ص59.

[3] يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، ص171.

المستجد في نحو الخطاب الوظيفي في باب الوظائف التداولية بهم جانبين:

أولا: جانب التمثيل لها داخل المكون النحوي.

ثانيا: جانب في إعادة النظر في عددها وتنميطها.

اِعتيد في النحو الوظيفي المعيار كما هو معلوم على رصد الوظائف التداولية محاورا وبؤرا في البنية التحتية الدلالية التداولية حيث لا فصل بين الدلالة والتداول.

أما في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الذي يجعل من البنية التحتية بنيتين اثنتين منفصلتين بنية علاقية وبنية تمثيلية فإن المقترح أن يمثل للوظائف التداولية إلى جانب الوظائف البلاغية. [1]

يتحتم على النحو الوظيفي أن يجاوز مجال الجملة لأن مستعمل اللغة الطبيعية لا يتواصلون، فالنحو الوظيفي إذا أراد أن يظل منسجما مع مبادئه ومزاعمه مضطر إلى وصف قدرة مستعملي اللغة الطبيعية باعتبارها قدرة خطابية. [2]

النحو الوظيفي لا ينظر إليه على أنه علم نظري، بل هو منهج تدريس عملي أيضا وبوصفه منهجا للتدريس لا ينبغي أن يفهم على أنه تكديس الأشكال وقواعد منعزلة قلت

---

[1] أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، دار الأمان، الرباط، ط1، 1431هـ-2010م، ص128.

[2] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص491.

أو كثرت، بل إرشاد للاستعمال الصحيح وفهم لغتنا.[1] للغة وظائف متعددة تعدّ الأغراض المستعملة لأجلها ولكن الوظيفة الأساسية هي وظيفة التواصل.[2]

اللغويات النقدية هي الامتداد الطبيعي للنحو الوظيفي وهي في الوقت نفسه من مقدمات التحليل النقدي للخطاب الذي ترد مناقشته بل ترد في غير موضع بوصفها مرادفا لهذا النوع من التحليل، تطورت اللغويات النقدية في كتابات "فاولر" وزملائه، ومن أكثرها تأثيرا وذيوعا كتاب اللغة والسيطرة أو التحكم.

لا تقتصر اللغة على كونها ظاهرة معرفية أو جملة من التراكيب، بل تتجاوز ذلك إلى أداء وظائف في سياقات متباينة وتتلون بالسياق الذي تستخدمها فيه، من خلال استجابتها لتغيرات الموضوع والعلاقات المتباينة بين المشاركين في الخطاب ووسائل الخطاب وقنواته.[3]

رابعا: الوظائف التداولية لأحمد المتوكل:

أ-الوظيفتان الدّاخليتان: البؤرة والمحور

1/تعريف البؤرة:

التعريف السائد في النحو الوظيفي للبؤرة هو ما اقترحه "سيمون ديك" والذي يقوم أساسا على فكرة إن وظيفة البؤرة تسند إلى المكّون "الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة".

---

[1] نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ط1، 1434هـ-2013م، ص206.

[2] المرجع نفسه، ص207.

[3] بهاء الدين محمد مزيد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية، القاهرة، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010م، ص37.

ويمكن أن نميز بين نوعين من البؤرة: "بؤرة الجديد" و"بؤرة المقابلة" من حيث طبيعة وظيفة البؤرة كما يمكن أن نميّز بين "بؤرة المكوّن" و"بؤرة الجملة" من حيث مجال هذه الوظيفة.[1]

2/تعريف وظيفة المحور:

يقترح سيمون ديك، بالنسبة لوظيفة المحور، التعريف المتصرف فيه كالآتي: "تسند وظيفة المحور إلى المكون الدّال على ما يشكل "المحدث عنه" داخل الحمل.[2]

بالنسبة للوظائف التداولية على الخصوص نستنتج أنها لا تحدد الحالات الإعرابية إلاّ بالنسبة للمكونات الخارجية أي بعبارة أخرى إلاّ إذا لم تكن للمكوّن وظيفة (دلالية أو تركيبية) أخرى. ويعني هذا أنه لا تأثير للوظائف التداولية في تحديد الحالة الإعرابية للمكونات الداخلي في اللغة العربية، فالمكون المحور أو المكون البؤرة يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته الدلالية أو بمقتضى وظيفته التركيبية.[3]

ب-الوظائف الخارجية: المبتدأ والذّيل والمنادى:

1-تعريف المبتدأ:

هو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا. مثال: زيدٌ، قام أبوه.

---

[1] أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1405هـ-1985، ص28.

[2] المرجع نفسه، ص69.

[3] أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية في اللغة العربية،ص76.

يمكن أن يمثل بنية هذه الجملة تمثيلا أوليا كما يلي:

[زيد] مبتدأ [قام أبوه] حمل. إذن الجملة تتركب من ركنين أساسيين وهو الذي يحدد المجال الذي يعتبر إسناد مجموع الحمل إليه واردا.[1]

2-تعريف الذيل:

تسند الوظيفة التداولية "الذيل"، حسب تحديدها في إطار النحو الوظيفي إلى العبارات المكتوبة بخطّ غليظ في الجمل الآتية:

أ-أخوه مسافر، **زيد**

ب-قابلت أخاه، **عمرو**

ج-نجحا، **الطالبان**[2]

3-تعريف المنادى:

«المنادى وظيفة تسند إلى المكوّن الدّال على الكائن المنادى في مقام معيّن»الوظيفة المنادى وظيفة تداولية تؤاسر المبتدأ والذيل والبؤرة والحور، فإسنادها، كإسناد هذه الوظائف الأربع مرتبط بالمقام.[3]

---

[1] المرجع السابق ، ص115.

[2]المرجع نفسه، ص144.

[3] المرجع نفسه، ص161.

خامسا: الوظيفة عند الغربيين:

1-الوظيفة عند أندري مارتيني:

ولد "أندريه مارتيني" سنة 1908 في مدينة "الساقو" الفرنسية ولقد تخصص في اللغة الألمانية، وشغل منصب مدير الدراسات اللسانية في معهد الدروس العليا في باريس، وهو يعمل في جامعة السوريون منذ 1960.

يعتبر الوظيفيون أن دراسة اللغة هي البحث عن الوظائف التي تؤديها في المجتمع أثناء تواصل أفراده وقد تولّد هذا الاتجاه بخاصة عن الأعمال التي اهتمت بدراسة الظواهر الصوتية في إطار ما يعرف بالاتجاه الفونولوجي الذي ظهر على يد "تروبتسكوي"، وطوّر على يد" جاكبسون " و"مارتينيي".

من أهم المبادئ التي تبنى عليها أفكار مارتيني وهو الميزة التي تباين الأنظمة اللسانية البشرية عن التنظيمات الاتصالية الأخرى كلغة الحيوان والطبيعة والإشارات.[1]

وقد تشكلت آراء مارتيني الوظيفية في مجموعة من المحاور منها وظائف اللغة: ومع ذلك فالقول إن اللّغة نظام لا ينير إلاّ قليلا هذه الظاهرة، وعلى الرغم من أنها مجازية، فالإشارة إلى اللّسان يكون أداة أو وسيلة يجلب بشكل مفيد جدّا الانتباه إلى ما يميّز اللغة عن كثير من الأنظمة الأخرى، فالوظيفة الأساسية لهذه الأداة هي التبليغ فالعربية مثلا هي قبل كل شيء الوسيلة التي تمكن أهل اللسان العربي من أن تكون لهم علاقات فيما بينهم،[2] وبالتالي فوظيفة اللغة تمثل موضوعا يثير دائما مناقشات جادة،

---

[1] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص16.

[2] أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، دار الآفاق، (د ن)، (د ط)، (د س)، ص14.

فالبعض يعتقد أن اللغة أولا وقبل كل شيء وظيفة اجتماعية ففي رأيهم تستعمل اللغة لدعم العلاقات داخل المجموعات البشرية، ويعتقد البعض الآخر أن لها وقبل كل شيء وظيفة معرفية، ففي رأيهم تستعمل اللغة لتمثيل معلومات وخزنها وإبلاغها، وإلى حدّ ما يرتبط موضوع وظيفة اللغة بموضوع آخر هو أصلها.[1]

2-الوظيفة عند رومان جاكبسون:

يلخص جاكبسون الوظائف التي تقوم بها اللغة في ست وظائف: الوظيفة المرجعية أو الإحالية والوظيفة التعبيرية والوظيفة التأثيرية والوظيفة الشعرية والوظيفة اللَّغَوية بفتح اللام والوظيفة الميتالغوية.

تقوم اللّغة بوظيفة مرجعية باعتبار أن المتكلم يحيل بواسطة خطابه، على واقع هذه الإحالة هي في الوقت ذاته تواصل بين المتخاطبين بهذا المعنى، تكون الوظيفة المرجعية وظيفة تواصلية، أثناء التواصل يعبّر المتكلم عن ذاته ويسعى إلى التأثير في المخاطب فيكون الخطاب بذلك مؤديا بالإضافة إلى الوظيفة المرجعية للوظيفتين التعبيرية والتأثيرية. [2]

فمختلف العناصر الأساسية للتواصل اللغوي يمكن تقديمها على شكل الخطاطة الآتية:

---

[1] آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص14.

[2] أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص52.

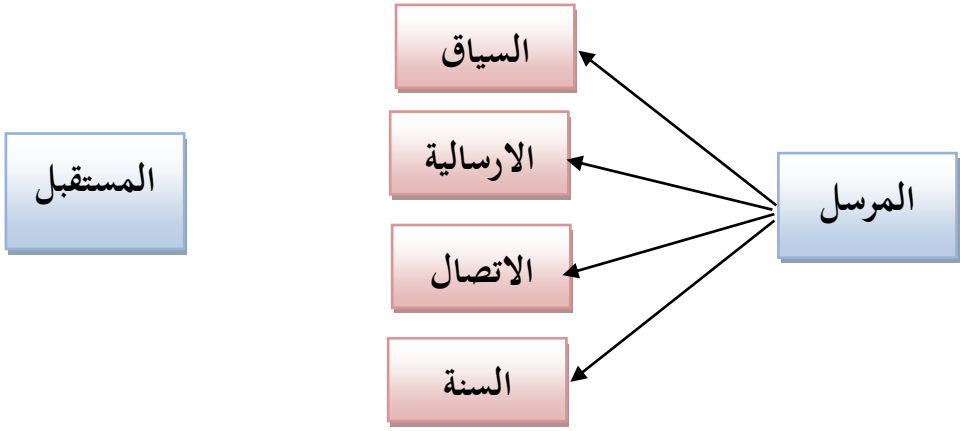

تتولد عن كل واحدة من العناصر الستة وظيفة مختلفة، فقد أصبح تقليديا و يبدأ كل تفكير يهم إشكالية التواصل اللغوي بالتذكير بالطريقة التي يتصور بها جاكبسون انشغالاتها بتعداد مختلف مقوماتها الأساسية. [1]

فالمرسل (أو المتكلم) هو مصدر الرسالة أي المكان الذي تتعقد فيه خيوط الرسالة وتكتمل أما المرسل إليه أو المستقبل فهو الذي يقوم بفك الرموز وفهم النص.[2]

3- الوظيفة عند أوستين:

كان "أوستين" أول من بعث نظرية الأعمال اللغوية وقد كانت الفلسفة تهتم باللغة منذ القديم وكان البلاغيون القدامى تداوليين إذ كانوا يفكرون في الصّلات القائمة بين

---

[1] ك-أوريكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، تر:محمد نظيف، منتديات سور الأزبكة، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، حقوق الطبع محفوظة، (دس)، ص15.

[2] نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفة في الدرس اللغوي، ص196.

اللغة والمنطق وخاصة المنطق الحجاجي من جهة، وآثار الخطاب في السامع من جهة أخرى.[1]

سادسا: نظرية الأفعال الكلامية LES ACTES DE PAROLE

تعتبر نظرية الفعل الكلامي في نظر أغلب الباحثين جزءا من اللسانيات التداولية، وخاصة في مرحلتيها الأساسيتين: مرحلة التأسيس عند "جون أوستنJ. Austin" ، ومرحلة النضج والضبط المنهجي عند تلميذه جون "سيرلJohn Searle" ، وكلاهما من فلاسفة جامعة أكسفورد[2]، فأصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يقيد نشاطا ماديا نحويا بترسل أفعال قولية actes Locutoires لتحقيق أغراض إنجازيه actesillocutoires (كالطلب والأمر والوعد والوعيد...الخ)، وغايات تأثيرية actes perlocutoires تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم انجاز شيء ما[3].

وقد توصل أوستين في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم "الفعل الكلامي" إلى ثلاثة أفعال فرعية، على النحو الآتي:

---

[1] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ص20.

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص59.

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي ص40 .

أ ـ **فعل القول** (أو الفعل اللغوي): ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة[1]، وله مرجع يحيل إليه. [2]

ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي اللسانيات اللسانية المعهودة المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، ولكن أوستين يسميها أفعالا، فالفعل الصوتي هو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة وأما الفعل التركيبي فيؤلف مفردات طبقا لقواعد لغة معينة، وأما الفعل الدلالي فهو توظيف هذه الأفعال حسب معان واحتمالات محددة [3]

ب ـ الفعل الإنجازي: وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي[4]ولذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية الثانوية خلف هذه الأفعال القوى الإنجازية ومن أمثلة ذلك السؤال، إجابة السؤال إصدار تأكيد أو تحذير،أو وعد، أو أمر، أو شهادة في محكمة ...الخ، فالفرق بين الفعل الأول (أ)والفعل الثاني (ب) هو أن الثاني قيام بفعل فمن قول شيء، في مقابل الأول الذي هو مجرد قول شيء.[5]

ج ـ الفعل التأثيري: ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع ، وقد فطن أوستين إلى أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلا به ، والفعل التأثيري لا يلازم

---

[1] المرجع السابق، ص42

[2]محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص46.

[3]المرجع نفسه، ص40.

[4] المرجع نفسه، ص45.

[5] المرجع نفسه، ص42 .

الأفعال جميعا فمنها مالا تأثير له في السامع ، فوجه اهتمامه إلى الفعل الإنجازي حين غدا لب هذه النظرية فأصبحت تعرف به أيضا ، فسمي أحيانا النظرية الإنجازية.[1]

(يذهب أوستين إلى أن محور اهتمامنا هو أن ننسب بصورة جوهرية تمكن من تحديد للفعل الغرضي وتعارضه مع النوعين الآخرين من الأفعال إذ توجد نزعة ثانية في الفلسفة لحذف هذا الفعل لصالح فعل أو أخر من الفعلين الآخرين وبذلك فهو متميز عن كليهما) [2]، وبناء على ذلك فإن فعل التكلم بشيء ما بالمعنى الواسع لهذا المركب [....]هو إنجاز فعل الكلام ، ومن هذا السياق دراسة العبارات المتلفظ بها هي في الحقيقة ، ولنفس السبب دراسة أفعال الكلام[3] (فالفعل الكلامي هو النطق ببعض الألفاظ والكلمات أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة متصلة على نحو ما بمعجم معين ومرتبطة به ، ومتماشية معه وخاضعة لنظامه)[4].

تذهب نظرية أفعال الكلام إلى التأكيد على أن العبارات اللغوية، لا تنقل مضامين مجردة ونمطية، وإنما تختلف حسب عدة عوامل منها السياق، بالإضافة إلى ظروف وعوامل أخرى تتدخل في تحديد دلالة اللفظ وقوته، وعليه تحول الاهتمام من الجملة في حد ذاتها (نمط) إلى البحث في مختلف تمظهراتها (موقع) ومن ثم تم الانتقال من الإحالة اللسانية إلى إحالة المتكلم.

---

[1] محمود احمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص46.

[2] صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط 1، 1993م، ص206.

[3] جون اوستين ، نظرية افعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلام ، تر :عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق (د ط)،1991، ص114 .

[4] المرجع نفسه، ص116.

لقد بدأ اوستين إذن، بدارسة "الملفوظات الانجازية "أولا، ثم عمل على توسيع مجالها لتشمل "الملفوظات التقريرية "، بعدما تبين له أنها تشكل بدورها "ملفوظات إنجازية وعليه خلص إلى أنه لا فرق بين الإنجاز والتقرير، وبعد تأكده من هذه الفرضية عمل على التفريق بين "الملفوظات الانجازية الابتدائية "و"الملفوظات الإنجازية التصريحية".[1]

بعد هذا قدم أوستين تصنيفا آخر للأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية.

أ/ تقسيم أوستين للأفعال الكلامية :

1-أفعال الأحكام Verdictifs: وتقوم هذه الأفعال على إطلاق أحكام ذات قيمة أو حدث مثل: حكم، ووصف، وحلل وقيم ...

2-أفعال القرارات Exercitifs: وتتمثل في اتخاذ قرار ما، أو استعمال السلطة لصالح أو ضد أفعال معينة مثل: أمر، وعيّن، وطلب ونهى، وأعلن ...

3-أفعال التعهد Promossifs: وهي التزام المتكلم بفعل شيء ما مثل: التزم، ونذر وعد، وقسم، وضمن ...

4-أفعال السلوك Comportatifs: وتتمثل في ردود فعل اتجاه سلوك الآخرين وإظهار مشاعر نفسية وحدث ما مثل: اعتذر، وشكر، ورحب، وعزى، ولعن، وبارك ...

---

[1] العياشي أدراوي ، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة الى وضع القوانين الظابطة لها ، دار الأمان ، الرباط ،ط 2، 2011م، ص 79.

5- أفعال الإيضاح Expositifs: وتتمثل في بيان وجهة نظر أو عرض رأي مثل: شكك وصوب، واعترض، وفسر، وأنكر، وأكد ...[1]

وعلى الرغم من النتائج القيمة التي توصل إليها "أوستين" وطرحها في نظريته فإنها لم تسلم من الانتقادات التي وجهت إليه [...]ولعل أهم ماتوصل إليه أنه لا ينبغي الأخذ بمقتضيات الخطاب، والمعطيات الخارجة عن الكلام، وجعلها معادلة للإنجاز اللساني، فهناك بون شاسع بينهما وعليه يجب الاعتماد على المعايير اللسانية وبياناتها، في إقامة تحليل للعبارات الإنشائية، أو مضامين ظاهرة اللغة وظروفها التعبيرية والصورية.

ب/ إعادة صياغة "نظرية افعال الكلام"من قبل "سيرل" SEARL:

يعتبر التصنيف الذي قدمه أوستين غير كاف، لكنه كان كافيا ليكون نقطة انطلاق إليها بتحديده لعدد من المفاهيم الاساسية فيها، وبخاصة مفهوم الفعل الإنجازي الذي أصبح مفهوما محوريا في هذه النظرية، حيث جاء "جون سيرل " فأحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم بها وكان ماقدمه عن الفعل الانجازي والقوة الانجازية كافيا لجعل الباحثين يتحدثون عن "نظرية سيرل في الأفعال الكلامية" بوصفها مرحلة أساسية تالية لمرحلة الانطلاق عند أوستين[2].

كما ألح على انقسام الفعل اللغوي والطابع الخاص الذي تنطوي عليه بعض الأفعال المسماة ب"غير المباشرة" يعتمد سيرل على مبدأ فلاسفة اللغة العادية التي تلخصه العبارة المركزة التالية "القول هو العمل".[3]

---

[1] J.L..Austin , Quand Dire C'est Faire , Traduction Française De Gilles Lane Editions Du Seuil 1970, P153-154

[2] محمود احمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص47 .

[3] الجيلالي دلاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، تر: محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ،الجزائر، 1992 ، ص25 .

نص سيرل على أن الفعل الانجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وأن القوة الانجازية دليلا سمي دليل القوة الانجازية يبين لنا نوع الفعل الانجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، الذي يتمثل في نظام الجملة والنبر والتنغيم وعلامات الترقيم في اللغة المكتوبة، وصيغة الفعل وما يسمى بالأفعال الأدائية[1].

وقد قدم سيرل تصنيفا بديلا لما قدمه اوستين من تصنيف الأفعال الكلامية يقوم على أن سيرل لم يكتف بها فذكر أن الفعل الكلامي بالنسبة إليه أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي.

فالقول في نظره شكل من أشكال السلوك الاجتماعي الذي تضبطه قواعد وقد حصر سيرل أربع قواعد أساسية لشروط الملاءمة وهي:[2]

- قاعدة المحتوى الإسنادي Règles du Contenu Propositionnel
- قاعدة التقديم Règles d'introduction
- قاعدة الإخلاص Règles de Sincérité
- القاعدة الأساسية Règles Essentielle

هذا وقد حاول سيرل أن يحصر أفعال الكلام في اللغة عبر تصنيفه[3] لها في خمسة أنماط رئيسة:

1- **أفعال تمثيلية Représentatives**: وهي الأفعال التي تلزم المتكلم بقصد القضية المعبر عنها ومن أمثلتها أفعال التقرير والاستنتاج

---

[1] محمود احمد نحلة، آفاق جديدة البحث اللغوي المعاصر ، ص47 .

[2] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص26.

[3] علي عزت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبو الهول للنشر، ط1 ،1996، ص52.

2- **أفعال توجيهية Directives**: وهي الأفعال التي تمثل محاولات المتكلم لتوجيه المستمع للقيام بعمل ما ومن أمثلتها أفعال الطلب والسؤال.

3- **أفعال التزاميةCommisives**: وهي الأفعال التي تلزم المتكلم بالنهوض بسلسلة من الأفعال المستقبلية ومن أمثلتها أفعال العرض والوعد والوعيد

4- **أفعال تعبيرية Expressives**: وهي الأفعال التي تعبر عن حالة نفسية المتكلم ومن أمثلتها الشكر والاعتذار والترحيب والتهنئة.

5- **أفعال إعلانية Déclaratives**: وهي الأفعال التي تحدث تغيرات نحوية في نمط الأحداث العرفية التي غالبا ما تعتمد على طقوس اجتماعية تتسم بالإطالة كإعلان حرب أو طقوس زواج أو أفعال طرد وإستقالة من العمل. حيث تحمل تعبيرات إلى العالم بالقول [1].

وهذه الأفعال ناجحة إذا طابق محتواها القضوي العالم الخارجي. كما أكد سيرل وجود أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة –وهذه هي التعديلات التي أدخلها على نظرية أوستين في تصنيف الأفعال الكلامية– فالفعل المباشر في نظره هو أن يكون مراد المتكلم وما يقوله مطابقا لما يعنيه، أما الفعل غير المباشر فهو ما خالف ذلك، وقد ناقش سيرل عددا وفيرا من الأفعال الإنجازية غير المباشرة ولاحظ أن الغاية من استخدامها هو (التأدب في الحديث)، "حيث ينقل المتحدث إلى المستمع أكثر مما تحمله الكلمات اعتمادا على الخلفية المعرفية المشتركة بينهما سواء لغوية أم غير لغوية، إضافة إلى قدرة المستمع على الاستنتاج والتعقل والتفكير، ويثير مفهوم الأفعال الكلامية غير المباشرة مسألة إمكانية قول شيء من جانب المتحدث يحمل ما يقول من معنى كما يحمل معنى إضافيا آخر" [2]

---

[1] المرجع السابق، ص52.

[2] المرجع نفسه ، ص 52 .

وفيما يخص التعديلات التي أجراها "سيرل" على ما اقترحه "أوستين" فهي على النحو الآتي :

ج/ تصنيف الأفعال اللغوية المنجزة أثناء التلفظ عند سيرل:

1-**الفعل التلفظي** : والمقصود به عملية أداء الكلام، والتأليف بين مكوناته

2-**الفعل القضوي:** وهو معادل للفعل الدلالي عند "اوستين"، على اعتبار أن ما كان يعرف بالفعل الدلالي وكان يشمل عنصري المعنى والإحالة ، أصبح عند "سيرل" يشكل فعلا مستقلا يسمى الفعل القضوي[1]او فعل الإسناد ويتضمن فعلي الإحالة والحمل .

3-**الفعل التأثيري:** يتعلق بالنتائج التي يحدثها الفعل ألانجازي بالنسبة للمخاطب، فإذا سقت حجة يمكن إقناع المخاطب، وإذا أنذرته يمكن أن أخيفه ...الخ

4-الفعل ألانجازي: كالاستفهام والأمر، والنهي، الوعد ...الخ وللإشارة فان هذين الفعلين (التأثيري والانجازي) ، لا اختلاف بين "اوستين وسيرل" بشأنهما .

ويذهب "سيرل" أن لكل جملة معنى، وبالإمكان تسخير هذا المعنى لانجاز فعل أو مجموعة أفعال لغوية، بالنظر إلى أن معنى الجملة مستقلا عن الأفعال "الانجازية والتأثيرية "التي تنجزها الجملة، ذلك أن اللغة التي يستعملها المتكلم ، تتكون من ألفاظ ذات دلالات معجمية خاضعة لإرادة المتكلم، وعليه فهو يميز بين الدلالة المقامية والدلالة المقالية، أما الدلالة الأولى فثابتة، في حين تعد الثانية متغيرة تابعة لتغير مقامات القول. [2]

---

[1] لجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص25.

(2)العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص92.

الفصل الثاني: الوظائف التداولية في خطابات ابن باديس

أولا: الأفعال الكلامية في خطب ابن باديس وفق نظرية سيرل

ثانيا: الأفعال اللغوية وفق تصنيف سيرل

أولا: الأفعال الكلامية في خطب ابن باديس وفق نظرية سيرل:

شغلت قضية الأفعال الكلامية جل الباحثين اللّسانيين فانصب اهتمامهم عليها بالدراسة والتحليل، لذلك ارتأينا تسليط الضوء على بعض خطب " عبد الحميد بن باديس"الذّي يمثل الزعيم الخطيب،وقد ملك مقاليد الكلام[1]، وتنوعت خطبه بتنوع المناسبات، ومما جاء في كلمته التي ألقاها:

«فإلي النهوض يا رجال الجمعية إلى النهوض !

إلى التضامن أيها الإخوان إلى التضامن!

إلى العمل أيها العلماء إلى العمل!»

تندرج أفعال هذه الجمل ضمن الأفعال التوجيهية عند سيرل، والفعل الكلامي في هذا المقام هو جعل المتلقي ينجز أعمالا، ويمكن صياغتها كالآتي:

إلى النهوض ⟵ انهضوا.

إلى التضامن ⟵ تضامنوا.

إلى العمل ⟵ اعملوا.

فالمخاطب يريد أن يغير الواقع عبر المستمع، حيث يجعله يقوم بعمل ضمن أفعال توجيهية ترتكز قوتها الإنجازية في صيغة الطلب والتوكيد اللفظي.

---

[1] ينظر: محمد الحسن فضلاء، الشذرات من مواقف الامام عبد الحميد بن باديس، دارهومة، الجزائر، (د. ط)، بوزريعة،2010م، ص19.

وجّه "عبد الحميد بن باديس" النصيحة إلى رفقائه في الكفاح وإخوانه العلماء في كل مكان، وحثهم على النهوض بأعباء مسؤولية الدعوة.

فالفعل الكلامي هنا هو التوجيه، قوته الانجازية تتمثل في الحث على العمل.

نجد أيضا في قوله: «تضامنوا في مواقف الدعوة والهداية في نفع العباد» «أعملوا للإسلام، ولغة الإسلام، وخير العام، أكثر مما عملتم»جاءت الأفعال الكلامية «أعملوا تضامنوا» بصيغة الأمر لتأكيد على الارتباط بالإسلام وبلغته والمحافظة عليه.

وظيفته الإنجازية: هي التوجيه

نجد في خطبته: الإسلام دين الحياة والعلم والفن.في قوله: «اعملوا للإخوة، ولكن مع كل من يعمل للأخوّة، فبذلك تكون الأخوة الصادقة.»[1]

الفعل الكلامي: في هذه الخطبة الأمر الذي يحمل المتلقي على انجاز العمل.

وظيفته الانجازية: تتمثل في التلاحم بين الأفراد ليشكلوا قوة ترهب أعداءهم و تظهر النتيجة في التزام المتلقي بتنفيذ الأمر.كذلك وظفه في قوله:

- قرروا عدم التعاون في جميع أنواعها...

- كونوا جبهة متحدة لا تكون المفاهمة إلاّ معها..

- برهنوا للعالم أنكم أمّة تستحق الحياة...

[1] المصدر السابق، ص47.

الفعل ألانجازي:الأمر (قرّروا، كونوا، برهنوا)والقوة الانجازية لهذه الأفعال هو النصح والإرشاد، وهنا تظهر إرادة المتكلّم التأثير في المخاطّب ولذلك تفيد التسمية أثناء الخطاب. [1]

«اسمعوا، بأننا لن نرضيكم أبدًا، وإنّنا لن نعمل على إرضائكم،إنّنا لن نخشاكم أبدًا، ولن نعمل عملا يوقعنا تحت طائلة أيديكم نحن سائرون على منهاجنا، وفي طريقنا.» [2]

الفعل ألانجازي: الأمر، تظهر قوته الانجازية في التنبيه وهو ربط الاتصال بين المتكلم و المتلقي لمعرفة مدى مرور الرسالة.

1-**أفعال تمثيلية:**تبين ما يؤمن به المخاطب،كقوله:«الإسلام دين الحياة والعلم والفن، والحياة قوّة وإيمان وجمال، والعلم يمثل القوة، والفن يمثل الجمال».

في هذه الخطبة وضح الإمام عبد الحميد بن باديس فضائل ومزايا الإسلام لنزع غطاء الضبابية لمن كان له لبسا به فالوصف هنا، غرضه الإنجازي الإيضاح للمتلقي أهمية الإسلام.

«...إنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أسست لخدمة المجتمع الجزائري من الناحية العقلية والقلبية، فهي تريد خدمة المجتمع بالعلوم والمعارف المنوّرة "للعقول". توضيح بنية الفعل الكلامي في هذه الخطبة وهو الوصف.

---

[1] محمد الحسن فضلاء، الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، ص125.

[2]المصدر نفسه ، ص 31 .

وظيفته الإنجازية: توضيح أهمية جمعية العلماء المسلمين فهي لا تهتم بالجوانب العقلية فقط بل أيضًا بالجوانب الداخلية، و توطيداً لأثار النهضة الإصلاحية، و تبنيها للعقول و الإفهام، فهي تريد من الشعب أن يساندها، و يعمل بمقتضى أهدافها.[1]

التعظيم:« هذا الإسلام أمانة عندنا أيها السادة، كما تلقيناه من أبائنا و أجدادنا و به سعادتنا و عزنا، فلنحافظ عليه، وذلك بالمحافظة على كتابه الكريم.» الفعل الكلامي هو التعظيم و قوته الانجازية هي التذكير بعظمة الإسلام و أن جذوره مترسخة منذ القدم ولا بد للجيل الجديد المحافظة عليه.

ويندرج ضمن **الأفعال التمثيلية** حقائق يعتقدها المتكلم، مستقاة من واقع تاريخي، كقوله: «المسجد و التعليم صنوان في الإسلام، من يوم ظهر الإسلام فما بين النبي صلى الله عليه وسلم يوم استقر في دار السلام بيته حتى بنى المسجد، ولمّا بنى المسجد كان يقيم الصلاة فيه، و يجلس لتعليم أصحابه.»[2]

ومن الأفعال التعبيرية التي تعتلج صدر المخاطب، وتعبر عما يشعر به قوله: «كم من أمم تحتفل بعيدك، وقد وضعت نيّر العبودية على أمم وأمم؟ وكم من قوم نصبوا لك التماثيل في الأرض وقد هدموك في القلوب والعقول والنفوس؟ وكم من خطيب فيك مفوّه، وقد كم عن ذكراه الأفواه[3]؟

الفعل الإنجازي: هو التحسر لما آلت إليه الأمة الإسلامية، قوته الانجازية هي الاستفهام الاستنكاري، فقد أراد المخاطب أن يزرع هذه الكلمات في المتلقي، ليحثه على النهوض لخدمة وطنه بكل عزيمة، والابتعاد عن التخاذل والهوان.

كما وظف أسلوب التحذير في الخطب الآتية:

---

[1] ينظر :محمد الحسن فضلاء، الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، ص39.

[2] المصدر نفسه،ص35.

[3] المصدر نفسه ، ص 79 .

«حذار من الذين يمنونك ويخدعونك، حذار من الذين ينومونك، حذار من الذين يأتونك بوحي من غير نفسك وضميرك ومن غير تاريخك وقوميتك ومن غير دينك وملتك.

قوته الانجازية: التوجيه والإرشاد، فالمخاطب يحذر الشعب الجزائري من الذين يحاولون طمس تاريخه و قوميته من خلال الإثبات بأشياء غير موجودة في تاريخنا.

كذلك نجده في قوله: «حذار حذار! من نتائج اليأس والخيبة هذه المرة»[1].

تظهر قوته الانجازية في التذكير، فأسلوب التحذير يعد من آليات التوجيه، فيكون انجاز فعل التحذير بوسائل وأساليب مختلفة من باب أفعال النصح الضمني للمرسل إليه، وهذه الاستراتيجية تتمثل في الاستغناء عن انتاج عدد من الخطابات.[2]

نجدها في قوله:« أيتها الحرية المحبوبة... أين أنت في هذا الكون»؟

أيتها الحرية المحبوبة!

في هذه الخطبة جاءت الأفعال الكلامية متوالية النداء، والاستفهام، والتعجب، فإذا تأملنا هذا الاستفهام لوجدنا بأن المخاطب أراد عبر رحيقه أن يوجه رسالة تحمل بين ثناياها قيما إنسانية ونبيلة، فهو يعاتب قومه، ويرتكز الفعل الكلامي على هذا الاستفهام لأنّ فيه دلالة على قوة التمسك بالحرّية ودفع المتلقي ليثور ويسترجع حريته.

« فأين أنت أيتها الحرية المحبوبة من هذا الورى؟

أنت أنت الحقيقة الخفية خفاء حقيقة الكهرباء!

أنت أنت الروح السارية في عالم الإحياء»

---

[1] محمد الحسن فضلاء،الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، ص 131.

[2] محمد مدور: الأفعال الكلامية في القرآن الكريم(سورة البقرة)، دراسة تداولية،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في اللسان العربي، جودي مرداسي ، جامعة الحاج لخضر –باتنة، 1434-1435 هـ ،2013-2014 م ،ص189.

بدأت هذه الخطبة بالاستفهام ثم تبعها النداء ثم توكيد ثم تشبيه فهذه كلها أفعال كلامية، فقد وظف التشبيه في: أنت الحقيقة الخفية خفاء حقيقة الكهرباء فقد شبه خفاء الحقيقة بخفاء الكهرباء وهو النور فالفعل الكلامي في هذه الخطبة الاستفهام قوته الانجازية التوكيد.

« ما هو المسجد؟» الفعل ألانجازي يكمن في الاستفهام، فالمسجد قلعة من قلاع الإسلام، وركن من أركان النهضة ومدرسة للتعليم والتثقيف والوعظ والإرشاد، والاستفهام هنا معنى صريح الذي تعبر عنه القوة الانجازية، فهنا أثار المخاطب في المتلقي التساؤل ثم جاء الجواب وهو وصف المسجد و الإخبار عنه وهنا تتمثل قوته الانجازية.

«لمن أعيش أنا؟

أعيش للإسلام و الجزائر».[1]

وأسلوب الاستفهام أسلوب ثري له دلالات كثيرة و متداخلة يأبى أحيانا كثيرة أن ينحصر معناه في دلالة واحدة، فالاستفهام في هذه الخطبة تظهر قوته الانجازية في الإخبار.[2]

« أين هي التربية؟... أين هو التعليم؟ .. أين هو الإسلام؟ ... أين هي مقاومة المفاسد و الشرور؟... وأين هو الوعظ والإرشاد؟»[3]

الصيغة الواردة في هذه الخطبة تدل على الاستفهام وهو سؤال عن التربية و التعليم وسؤال عن نشر الإسلام و آخر عن المفاسد و الشرور و في الأخير الوعظ و الإرشاد، وهو من التوجيهات الطلبية وهي توجيهات تصدر من المتكلم تتمثل قوتها الانجازية، قوة الانجازية مباشرة تفيد التشبيه.

---

[1] محمد الحسن فضلاء، الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، ص158.

[2] محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة)، دراسة تداولية، ص118.

[3] المصدر السابق ، ص 87 .

«تالله لن تكون مسلماً إلاّ إذا حافظت على الإسلام، ولن تحافظ عليه إلاّ إذا فقهته، ولن تفهمه إلاّ إذا كان فيك من يفهمك فيه، ولهذا فرض الله على كل شعب إسلامي أن تنفر طائفة لتتفقه في الدّين و ترجع إلى قومه بالإنذار».[1] هنا وجه المخاطب النداء إلى الأمة الجزائرية و يوقظ هممها، ويحرك عزائمها، ويحثها على السعي في طلب العلم و يدعوها للعودة إلى منابع الإسلام الروحية الأصيلة، فالفعل الكلامي هنا هو النداء غرضه ألانجازي تنبيه السامع وحثه، و النداء فيه توجيه المخاطب للتواصل و التقارب، و التفاهم.

أيضا نجد في قوله:«أنتم–يا رجال التربية والتعليم–اعلم الناس بفضل التربية والتعليم على الأمم، وقيام بنائها عليها، واحرص الناس على تعميمها، وتثبيت أصولها وحياطتهما بالحرية الواسعة، وصونهما من عبث العابثين».[2]

وجه المتكلّم النداء الذّي ناشد به معلمي الفرنسية الأحرار بالعملات الثلاث، وحرك هممهم وخاطبهم بالنسب العلمي والضمير الإنساني فحرف النداء "يا" لنداء البعيد، وقد ينزل منزلة القريب، وتظهر قوته الانجازية في طلب الإقبال والتشبيه والتأثير في المتلقي، ومن ثم إقناعه من خلال استعمال الكلمات الهادفة والمؤثرة وهذا ما أشار إليه التداوليون بالفعل التأثيري.

«أيتها الأمة الكريمة! أيها النواب الكرام!»

«أيتها الحرية المحبوبة...أيتها الحرية المحبوبة!»

– فتكرار النداء أثناء الكلام للأهمية و لتجديد نشاط المتلقي لفهم فحوى الخطاب.

---

[1] ينظر: محمد الحسن فضلاء، الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، ص50.

[2] المصدر نفسه، ص76.

«إننا ندعوكم بكلمة الله إلى الصّدع بالحق، وإنقاذ المسلمين، فإن أجبتم فذلك الظن بكم، والله معكم ولن يترك أعمالكم، وان أبيتم فعليكم إثم الهالكين وحسب المسلمين رب العالمين». [1]

– في هذه الخطبة تكمن آلية التوجيه وهي النداء، فقد وجه المخاطب نداء إلى علماء الزيتونة بتذكيرهم بوجوب الصدع بالحق، ويستفزهم للدفاع عن كرامة الإسلام و المسلمين وقد سكتوا مع كثرتهم، وتوفر الأسباب و المسببات لديهم، قوته الانجازيةهي الحث و التذكير و التأثير في العلماء و إقناعهم.

«أيها الإخوان الكرام، ويا أيها الأبناء البررة الأعزّة!»[2]فقد نادى المخاطب بالشباب المعتز لأنّه ذخر البلاد وقوته.

فالفعل الكلامي أو ألانجازي هو نداء، قوته الانجازية التأثير في السامع وهو الشباب.

« أيتها الأمة الجزائرية المسلمة!»[3]

– إن إسلامك اليوم في خطر، فاللجنة التي تنظر اليوم في " بروجي فيوليت" كبر عليها أن تعطيك تلك الحقوق القليلة إلاّ بمحو شخصيتك الإسلامية، وقد دافع عنك رجال من " الجبهة الشعبية" ولكن لم تكن لهم الأكثرية.

الفعل الكلامي هنا النداء، وقوته الانجازية التنبيه.

« فاحذري من الوقوع في هذه المصيبة الكبرى التي تخرجين منها من حضارة الإسلام، و ارفعي صوتك بالاحتجاج و الاستنكار " فلعنة الله على الدنيا كلها إذا لم يكن فيها دين"»[4].

---

[1]محمد الحسن فضلاء،الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، ص 29.

[2]المصدر نفسه،ص91.

[3]المصدر نفسه ،ص 67 .

[4]المصدر نفسه ، ص 32 .

– في هذه الخطبة يتضمن تحذيرا بليغا، وفيه تحريض على التحرز عنه وهو معنى مستلزم مقاميا، و لتحذير من الأدوات المرئية الدنيا في القوة لان المرسل يوجه المرسل إليه لما فيه منفعة رغم توفر السلطة لدى المرسل.[1]

وتتمثل ايضا في أفعال التعجب،الشكر، الاعتذار ، التهنئة.

نجدها في قوله:«أشكركم على الحضور في هذا الاحتفال الذّي أقامته جمعية التربية والتعليم بهذه المناسبة العظيمة الـ27 من رمضان.»[2]

«كما أنني لا انسي شكر جيراننا الفرنسيين والإسرائيليين الذين حضروا معنا هذا الاحتفال، والذين ما جاء بهم إلى هنا إلا التجامل والصداقة ونحن لا يجدون معنا إلا تجامل و الصداقة.»

الفعل الكلامي يرتكز على الشكر، قوته الانجازية هي: الاعتراف بجميل من قبل المخاطب تقديرا للمتلقي وهنا يشكر جيرانه الفرنسيين على حضور الحفل معهم لأنّهم وجدوا معهم الحبّ والتعاطف والصداقة.

«أود أن أهنيك أيها الشعب الجزائري الكريم.»، الفعل الانجازي هو أهنيك قوتها الانجازية حسن الخلق، فقد وجه التهاني له، لما فيها من محبة وتقدير.

ثم خطب وقال:« أأهنيك ومساجدك في وجوه أهل العلم مغلقة؟

أأهنيك و مطالبك خاب فيها آمالك؟

أأهنيك، و أبناؤك البررة في زوايا السجون؟

– الفعل الكلامي فيه دلالة على التحسّر، كما يلاقيه هذا الشعب من عنت واضطهاد و حرمان.[3]

---

[1] محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم(سورة البقرة)، دراسة تداولية،ص118.

[2] محمد الحسن فضلاء، الشذرات من مواقف الامام عبد الحميد بن باديس، ص 67

[3] المصدر نفسه، ص 168

«فهنيئا للمسلمين الذين استنارت قلوبهم بها، والفرح والبشرى كلها بذلك النور.»

الفعل الكلامي هنا هو التهنئة، **غرضه الانجازي** أو قوته الانجازية هي التذكير، فهو يذكر المسلمين بأن شعلة الإسلام قد سطعت أنوارها في القلوب و أن الفرح الذّي يأتي كلّه من ذلك النور.

«كنا قبل اليوم نهنئ الأمة الجزائرية بمثل هذا العيد، وليس لها من مظاهر السعادة ما تهنأ به إلاّ ما نرجوه لها ونأمل.» [1]

"أمّا اليوم فإننا نهنئها، وهي في طور جديد من أطوار حياتها وهو أساس شهادتها، طور ساهمت به شقيقاتها هنا وهناك، فنهنئها ومن أبنائها من هو سجين في سبيل العلم والهداية، ومن هو سجين في سبيل السياسة، والحقوق المغصوبة".

ظهرت في هذه الخطبة دلالة التهنئة وهي فعل كلامي، فقد هنأ الإمام عبد الحميد بن باديس الأمة الجزائرية بمناسبة عيد الفطر المبارك الذّي لم يتسم بالأفراح و الابتهاج كبقية الأعياد الأخرى.

قوته الانجازية هي التبشير.

نجد أيضا أسلوب التعجب في قوله:« أيها الشعب»[2]

الفعل الإنجازي هو النداء **قوته الانجازية** هي: التعجب.

« لا تدخلوا في أمور الحكم»[3]

الفعل الإنجازي هو النهي **قوته الانجازية** الإرشاد و النصح.

---

[1] المصدر السابق، ص 85.

[2] المصدر نفسه، ص 153

[3] المصدر نفسه، ص 159

وتتضمن الوعديات أفعال الوعد، الوعيد

نجدها في قوله:« إني أعاهدكم على أن اقضي بياضي على العربية و الإسلام كما قضيت سوادي عليهما، و إنها لواجبات... وأنّي سأقصّر حياتي على الإسلام و القرآن، هذا عهدي لكم، و اطلب منكم شيئا واحدًا وهو أن تموتوا على الإسلام و القرآن، و لغة الإسلام و القرآن»[1] يريد المخاطب من خلال هذه الخطبة أن يبين حبه للإسلام في السراء و الضراء و انه سيموت و يحيا عليه، أي يبقى وفيّ له.

الفعل الإنجازي الوعد (أعاهد)، **قوته الانجازية** التوضيح و التبيين ثم وجه طلب **قوته الانجازية** الأمر.

و الوعديات: هي وعود و تهديدات و تعهدات، و يمكن أن ينجزها المتكلم فقط.[2]

«إنّني لست لنفسي، وإنّما أنا للأمة، اعلم أبناءها، وأجاهد في سبيل دينها و لغتها، و أن كل ما يقطع عليّ هذا الطريق، أو يعوقني عن أداء واجبي في هذا السبيل، فإني لا ارضي به، ولو كان ذلك من مصلحة الأمة.»

في هذه الخطبة وظّف الإمام عبد الحميد بن باديس الفعل الكلامي: الوعد، غرضه الإنجازي التبليغ، فقد قطع عهدًا على نفسه انه سيبقى لخدمة الأمة الجزائرية طول حياته، ولن يتخلى عن هذا العهد كيفما كانت الظروف و الأحوال. و أفعال الوعد تكمن في التزام المتكلم بفعل شيء اتجاه المخاطب.[3]

« أيها الأخوة، فنحن مع بقائنا على جميع ما قلنا و بينا و استمرارنا في مواقفنا كما كنا، لا نريد اليوم أن نرفع شكوانا، و لا أن نقدم احتجاجنا، وحسبنا في هذه

---

[1]محمد الحسن فضلاء، الشذرات من مواقف الامام عبد الحميد بن باديس، ص 46.

[2] جورج بول، التداولية، ص 91.

[3]محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم(سورة البقرة)، دراسة تداولية،ص288.

السنة(السكوت)، وكفى بالسكوت احتجاجا عند من عرف وأنصف، وحسبنا الله ونعم الوكيل.»

– الفعل الإنجازي هو الشكوى قوته الانجازية هي التنبيه و النفي.[1]

بالنسبة للأفعال الاعلانية فلا أفعال في هذا التصنيف .

ثانيا: الأفعال اللغوية وفق تصنيف سيرل:

أ/الفعل التلفظي :

يظهر الفعل التلفظي في قوله"ثم إنّ هذه الأمة الجزائرية المسلمة ليست فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا ولو أرادت، بل هي امة بعيدة عن فرنسا كل البعد "[2]ونلاحظ في هذه الخطبة ان فعل القول هو النطق الصوتي للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح[3] والفعل القضوي يتمثل في المرجع والخبر، فالمرجع هو "فرنسا" والخبر هو ليست فرنسا لا تستطيع أن تصير فرنسا لا يمكن أن تكون فرنسا .

نجد أيضا الفعل اللفظي يظهر في قوله "لقد عملت وأنت في أول عملك فاعمل، ودم على العمل وحافظ على النظام، واعلم ان عملك هذا –على جلالته–ما هو إلاّ خطوة ووثبة "[4]

فالمرجع في هذه الخطبة هو العمل أمّا الخبر فهو المحافظة على هذا العمل

---

[1]محمد الحسن فضلاء، الشذرات من مواقف الامام عبد الحميد بن باديس، ص 57.

[2]المصدر نفسه، ص 115.

[3]محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم(سورة البقرة)، دراسة تداولية،ص45.

[4]المصدر نفسه، ص 152.

ب/الفعل التأثيري:

نجده في قوله«كونوا كدعاة للخير يحبون لغيرهم ما يحبون لأنفسهم»[1]كذلك نجد في قوله" ان الذي نوجه إليه الاهتمام الأعظم في تربية أنفسنا وتربية غيرنا ، هو تصحيح العقائد وتقديم الأخلاق، فالباطن أساس الظاهر ، وفي الجسد مضغة إن صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله "[2]

"فاعملوا للإخوة، ولكن مع كل من يعمل للإخوة، فبذلك تكون الأخوة الصادقة[3]فهنا يظهر الفعل التأثيري وهو الفعل الناتج عن القول.

"تالله لن تكون مسلما إلا إذا حافظت على الإسلام، ولن تحافظ عليه إلا إذا فقهته ولن تفقهه إلا إذا كان فيك من يفقهك فيه، ولهذا فرض الله على كل شعب إسلامي أن تنفر منه طائفة لتتفقه في الدين وترجع إلى قومه بالتذكر فبذلك يرحب لهم الرجوع إلى الله وما هو إلا الرجوع من الضلال بالهدى ، ومن الباطل إلى الحق[4].

كذلك يطرأ الفعل التأثيري في قوله" قسم نالوا العلم من الغير وأحسنوا التصرف فيه ونفعوا به بلادهم وقومهم فهذا الفريق هو الذي نحتاجه اليوم، وعلى يديه يكون رقي البلاد وخيرها "[5]في هذه الخطبة نجد أن الإمام عبد الحميد بن باديس اقر بان هذا القسم صلح في نفع البلاد وعلى يديه كان الرقي أي اثر من خلال تحسين تصرفه .

فالفعل التأثيري يظهر في التجديد الذي يطرأ على الإمام وبذلك تجدد مولد الرسول صلى الله عليه وسلم .

---

[1] محمد الحسن فضلاء، الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، ص 59.

[2] المصدر نفسه، ص58.

[3]المصدر نفسه، ص 47.

[4]المصدر نفسه، ص 50 .

[5]المصدر نفسه، ص 81.

ج/الفعل ألانجازي :

"فتشت عنك في الشعوب الضعيفة فوجدت الانضاء المرهفين قد كبلهم استبداد الأقوياء .

فأين أنت أيتها الحرية المحبوبة من هذا الورى؟ أنقذ اللهم بهم عبادك وأحي بلادك وألحقنا –اللهم –بهم غير مبدلين ولا مغيرين،آمين[1].

فهنا تضمنت الخطبة الأفعال الانجازية وهي الإخبار، الاستفهام والأمر فهي تحمل مقصد الناطق به[2].

"ها نحن نتلاقى أيها الشعب الجزائري الكريم، في هذا العيد الشريف على صفحات "البصائر" وها انذا أمد لك يدي من قلب يحبك، نعم يحبك يحب نقصك ويحب كمالك، يحب عملك، يحب جمالك، يحب تفكيرك، يحب تخريفك، فهل تمد لي يدك لنزيل نقصنا بالكمال وننير جهلنا بالعلم ، ونمحو تخريفنا بالتفكير ؟[3].

نجد الفعل الإنجازي يكمن في هذه الخطبة وله قوة إنجازية وهي الإخبار والإستفهام

"فهل ابقوا من مظاهر السلطان والسيادة والكبرياء والعظمة والاستيلاء شيئا ؟...هذه هي غايتهم أن يبقوا سادة على الناس ، وان يبقى الناس مستعبدين لهم"[4] .

---

[1]محمد الحسن فضلاء، الشذرات من مواقف الامام عبد الحميد بن باديس، ص 181.

[2]محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية، ص45 .

[3]محمد الحسن فضلاء، المصدر السابق، ص 168.

[4]المصدر نفسه، ص 53.

كذلك نلاحظ في قوله"ويمر بذهني خاطر مزعج يكدر علي ذلك الصفو، ويكاد يضعف ذلك الأمل، أتدري ماهو الخاطر؟ هو "صندوق الطلبة" الفارغ المدين ولكنني سرعان ما أزيله، بكلمتين التي لهمت إلى قولها منذ ربع قرن"[1].

-نجد الوعد في قوله"إني أعاهدكم على أن اقضي بياضي على العربية والإسلام كما قضيت سواده عليهما "[2]، فالفعل الانجازي هنا هو الوعد،فقد وعدهم بان يقضي بياضه على العربية والإسلام .

-أيضا نجد النهي في قوله «وكفى بالسكوت احتجاجا عند من عرف وأنصف»[3]

«استوح الإسلام، ثم استوح تاريخك ، ثم استوح قلبك ، اعتمد على الله ،ثم على نفسك»[4]يرتكز الفعل على الأمر وفيه دلالة على انجاز هذا الفعل .

"فحذار من أن ترتكبي غلطة فادحة بمحو الشخصية الإسلامية لا يسوء أثرها في الأمة الجزائرية وحدها"،ارتكزت هذه الخطبة على الفعل الانجازي، وهو النهي.

---

[1]محمد الحسن فضلاء، الشذرات من مواقف الامام عبد الحميد بن باديس، ص 79.

[2]المصدر نفسه، ص 46.

[3]المصدر نفسه، ص 57.

[4]المصدر نفسه، ص 131.

خاتمـــــــة

خاتمـــــــــــة

بعد هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج، نلخصها فيما يأتي:

- اللسانيات التداولية مصطلح جديد عرف انتشارا واسعا في ساحة الدرس اللغوي، فهي تنطلق من الاهتمام بالتواصل والاستعمال الفعلي للغة.
- طبيعة التداولية تقتضي ان يتبنى كلام المخاطب وفق ظروف التواصل و طبيعة المتلقي وكذلك عن طريق موضوعها الأساس.
- الوظائف التداولية هي وظائف وضعت بناء على وجود العناصر المحيطة بالخطاب اللغوي، والتي تتحكم في توجيهه.
- إن العمل الذي قام به " جون أوستن" يعدّ عملاً ذا فائدة لسانية هامة لكنه غير كاف.
- من فوائد بحث أوستن أنه لا ينبغي الاعتداد كثيرا بالتميز بين الخبر و الإنشاء، مادام كلاهما يحمل فعلاً كلامياً إنجازياً.
- توضح لنا أن الغرض من الفعل الإنجازي في أفعال الكلام، هو إلزام المتكلم نفسه بفعل شيء ما للمخاطب.
- اقترح " سيرل" بعض التعديلات و طور في نظرية الأفعال الكلامية.
- اعتمد " سيرل" على مبدأ فلسفة " اللغة" العادية، فالقول في نظره شكل من السلوك الاجتماعي الذي تضبطه قواعد.
- تعد خطب " ابن باديس" حقلا خصبا لتطبيق نظرية الأفعال الكلامية.
- أغراض الخطاب تنوعت فيها: الوصف، المدح، الإخبار، الأمر، الوعد، التحذير،الشكر والاستفهام.
- قوة الأفعال الإنجازية في خطب ابن باديس تحثّ المتلقي على العمل، وتدفعه للتفاعل مع المخاطب.

ان ماجمعناه في بحثنا هذا ماهو الا بالقليل من جوانب هذه الدراسة، واملنا ان يتلقاه القراء بصدور رحبة، ونرجو من الله ان نكون قد وفقنا في تحليل هده الخطب ومن الله التوفيق.

مُلحـــــــــق

ملحـق

السيرة الذاتية لعبد الحميد بن باديس

ولد عبد الحميد بن باديس يوم5 ديسمبر 1889 بقسنطينة، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أحد أعلام الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين، وافته المنية في 16 أفريل 1940، كان ينحدر من عائلة عريقة تعود أصولها إلى بني زيدي، مؤسس الجزائر العاصمة ، واحد أشهر أعضاء هذه العائلة الأميرية، وقد حفظ ابن باديس القرآن الكريم في مسقط رأسه، وفقا للمناهج التقليدية كما تعلم قواعد اللغة و الأدب العربي و أصول العلوم الإسلامية.

لقد أوكلت مهمة تعليم و تهذيب عبد الحميد بن باديس وهو لا يزال طفلا إلى حمدان لونيسي، الذي كان من إتباع الطريقة التيجانية الصوفية، فقد كان تأثيره عظيما على الشيخ ابن باديس، هذا الأخير الذي انتسب إلى جامعة الزيتونة (تونس) ابتداء من سنة 1908، حيث تأثر بالعديد من الأساتذة هناك وخاصة الطاهر بن عاشور الذي كان إتباع الحركة الإصلاحية الدّاعية إلى تطهير الإسلام، وبعد حصوله على الشهادة سنة 1912، مارس عبد الحميد التعليم بالزيتونة لمدة سنة، تعرّف على الحركة الإصلاحية وقد تطورت هذه الحركة في الجزائر ما بين الحربيين العالميتين بفضل ما بذله ابن باديس و تلاميذه.

قائمة الخطب المدروسة:

الخطبة الأولى: نصيحة إلى العلماء

فالي النهوض يا رجال الجمعية إلى النهوض !

إلى التضامن أيها الإخوان إلى التضامن!

إلي العمل أيها العلماء إلى العمل!

جدّدوها نهضة تنقذ الهلكى من براثن الجهل و الشقاء، كما جدّد الله لكم هذه النعمة الكبرى فأنقذكم من مكائد الظلم و العداء.

تضامنوا في مواقف الدعوة والهداية في نفع العباد، كما تضامنتم في مواقف البلاء والمحنة، أمام البغي والعدوان.

اعملوا للإسلام، ولغة الإسلام، والخير العام، أكثر مما عملتم، فكل قرية، وكل دشرة، وكل نزلة تطالبكم بأن ترفعوا فيها كلمة الله وتبلغوها هدى محمد صلى الله عليه وسلم.

الخطبة الثانية: ما هو المسجد؟

من يوم ظهر الإسلام فما بين النبي صلى الله عليه وسلم يوم استقر في دار السلام بيته حتى بنى المسجد، ولمّا بنى المسجد كان يقيم الصلاة فيه، و يجلس لتعليم أصحابه. فارتباط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة، فكما لا مسجد بدون صلاة كذلك لا مسجد بدون تعليم، ولهذه الحاجة مضى النبي الكريم على عمارة المسجد بهما، فما انقطع عمره كله عن الصلاة وعن التعليم في مسجده حتى في مرضه الذي توفى فيه.

الخطبة الرّابعة:نداء إلى معلمي الفرنسية الأحرار

...انتم – يا رجال التربية والتعليم – اعلم الناس بفضل التربية والتعليم على الأمم، وقيام بنائها عليها، واحرس الناس على تعميميها، و تثبيت أصولها و حياطتهما بالحرية الواسعة، وصوفهما من عبث العابثين و إذا كان لبعضكم ، بحكم الطبع أو بحكم الوظيفة منازع لا دينية في التربية و التعليم، أو منازع سياسية في لغة التعليم، فلا تنسوا أن في

الأمم جانبا وجدانيا لا يمكن انتزاعه، و لا التسلط عليه، و لا بد من اعتباره عاملا سياسيا في تربيتها الخاصة، ومقوّما أولا لوسائل تلك التربية، وهذا الجانب هو الدين و اللغة التي تعبر عن حقائق ذلك الدّين.

الخطبة الخامسة:إسداء النصح لأبنائه الطلبة

اشعروا أنكم جنود الله في نشر العلم ولهداية، سلاحكم الكتاب و السنة، وهدى السلف الصالح، من قبل منكم فهو أخوكم ومن أبى فلا تعدوه عدوا، بل هو أخ في الإسلام، لا تكونوا كذوي فكرة يريدون تنفيذها، كونوا كدعاة للخير يحبون لغيرهم ما يحبون لأنفسهم.

لا ترى منكم الأمة إلا الاستقامة في أقوالكم وأعمالكم.

لا يرى منكم حكام بلدانكم إلا السيرة النظيفة؟

انتصروا على نشر العلم والهداية.

لا تتدخلوا في أمور الحكم" والمخزن".

من تعرض لأشخاصكم فسامحوه.

من تعرض لنشر العلم والهداية فبالحق قاوموه.

احترموا القوانين.

الخطبة السادسة:منشور للأمة الجزائرية ونوابها.

أيتها الأمة الكريمة! أيها النواب الكرام!

اليوم وقد ايسنا من غيرنا، و يجب أن نثق بأنفسنا!

اليوم وقد تجوهلت قيمتنا يجب أن نصرف نحن قيمتنا!

اليوم وقد خرست أفواه من إجابة مطالبنا يجب أن نقول كلمتنا!

اليوم وقد اتحد ماضي الاستعمار وحاضره وعلينا يجب أن تتحد صفوفنا!

أيتها الأمة الكريمة! أيها النواب الكرام!!

حرام على عزتنا القومية، وشرفنا الإسلامي أن نبقى نترامى على أبواب برلمان أمة ترى أو ترى أكثريتها ذلك كثيرا علينا... و يسمعنا كثير منها في شخصيتنا الإسلامية ما يمس كرامتنا، ويخرج اعز شيء لدينا..

لندع الأمة الفرنسية ترى رأيها في برلمانها، ولنتمسك عن إيمان وأمل بشخصيتنا.

قرّروا عدم التعاون في النيابة بجميع أنواعها...

كونوا جبهة متّحدة لا تكون المفاهمة إلاّ معها...

برهنوا للعالم أنكم امة تستحق الحياة...

الخطبة السابعة: هل آن أوان اليأس من فرنسا؟

أيها الشعب (الجزائري)!

أيها الشعب (المسلم)!

أيها الشعب (العربي) الأبي!

حذار من الذين يمنونك ويخدعونك، حذار من الذين ينومونك، حذار من الذين يأتونك بوحي من غير نفسك وضميرك ومن غير تاريخك وقوميتك ومن غير دينك وملتك، استوح الإسلام، ثم استوح تاريخك، ثم استوح قلبك، اعتمد على الله، ثم على نفسك، وسلام الله عليك.

الخطبة الثامنة:في عيد الحرية 1939.

أيتها الحرية المحبوبة... أين أنت في هذا الكون؟

أيتها الحرية المحبوبة!

تحتفل بأعيادك الأمم، وتنصب لتمجيدك التماثيل، و تتشاقد بأمجادك الخطباء، و تتغنى بمفاتنك الشعراء، و يتفنن في مجاليك الكتاب، و يتهالك من أجلك الأبطال، و تسفك في سبيلك الدماء و تدك لسراحك القلاع و المعاقل.

ولكن أين أنت في هذا الوجود؟

كم من أمم تحتفل بعيدك، وقد وضعت نير العبودية على أمم وأمم؟ وكم من قوم نصبوا لك التماثيل في الأرض وقد هدموك في القلوب والعقول و النفوس؟

وكم من خطيب فيك مفوه، وقد كم عن ذكراه الأفواه؟

فأين أنت أيتها الحرية المحبوبة من هذا الورى؟

أنت أنت الحقيقة خفاء حقيقة الكهرباء!

أنت أنت الروح السارية في عالم الأحياء!

ولكن خفيت بذاتك، فقد تجلت على منصة الطبيعة في بسائط الأرض و أجزاء السماء.

الخطبة التاسعة: المستقبل في يد الشباب

أيها الإخوان الكرام،ويا أيها الأبناء البررة الأعزة

إنني لمسرور جدا حينما أرى الشباب لافتا نظره إلى دينه ولغته، وأمته ووطنه ويحن على الجميع، لان له يوما قريبا يسلم له زمان الأمة فينبغي أن يفكر في قيادتها من الآن.

–يسرني كثيرا –وايم الله–شباب الجزائر بنظرة عامة واعلق عليه أملا وطيدة في مستقبله واخص بالذكر شباب تلمسان وشباب بجاية –هاتان العاصمتان–أيها الإخوة – أنجبنا أبناء بررة، جدير بالمستقبل أن يعتمد عليهم لان أخلاقهم لازالت أخلاقا إسلامية كما ورثت عن سلفهم الصالح، لم تشبها شائبة.

الخطب العاشرة:في عيد الفطر المبارك

...كنا قبل اليوم نهنئ الأمة الجزائرية بمثل هذا العيد وليس لها من مظاهر السعادة ما تهنأ به ما نرجوه لها ونأمل .

أما اليوم فإننا نهنئها، وهي في طور جدير من أطوار حياتها وهو أساس سعادتها طور ساهمت به شقيقاتها هنا وهنا،فهنيئا ومن أبنائها من هو سجين في سبيل العلم

والهداية ومن هو سجين في سبيل السياسة، والحقوق المغصوبة امة أخذت تقدم الضحايا في سبيل سعادتها، حقيقة بان تنال السعادة، وبان تهنأ بها، فتهانينا إليها بعيدها وسعادتها وتهانينا على الخصوص إلى أولئك الأبطال الاماجد: السيد الحاج مصالي ورفاقه والشيخ عمر دردور.

حياهم الله وعجل بسراحهم، وجعل فيهم القدوة الحسنة من الصبر والتضحية، وتهانينا إلى العالم الإسلامي والعربي الناهضة للسعادة والكمال.

الخطبة الحادية عشرة:عبد الحميد بن باديس يوجه نداء إلى علماء جامع الزيتونة:

إن مسؤولية العلماء عند الله فيها أصاب المسلمين في دينهم لعظيمة وان حسابهم على ذلك لشديد طويل، ذلك ما كتموا من دين الله، وبما حافظوا على منزلتهم عند العامة،وسادة العامة، ولم يحافظوا على درجاتهم عنده ، وبما شحوا ببذل القليل من دنياهم في ما يرضيه ، وبما بذلوا وأسرفوا في الكثير من دينهم فيما يغضبه.

إننا ندعوكم بكلمة الله إلى الصرع بالحق ، وإنقاذا المسلمين فان أحببتم فذلك الظن بكم والله معكم ولن يترك أعمالكم ، وان أبيتم فعليكم إثم الهالكين ، وحسب المسلمين رب العالمين .

الخطبة الثانية عشرة: اشهدي ياسما ، واكتبن ياوجود

أيها السادة أشكركم على الحضور في هذا الاحتفال الذي إقامته جمعية التربية والتعليم بهذه المناسبة العظيمة الـ27 من رمضان كما إنني لا انسي شكر جيراننا الفرنسيين والاسرائيليين الذين حضروا معنا هذا الحفل والذين ما جاءهم إلى هنا إلا التجامل والصداقة ونحن لا يجدون معنا إلا التجامل والصداقة.

أما الذين يريدون إبعادنا عن ديننا ولغتنا وتشويه سمعتنا، ومسخ ذاتيتنا وقوميتنا...فتسير عليهم بركانا يتأجج ويقذف النار والحمم واللهب.

خطبة الثالثة عشرة: حث الأمة على طلب العلم:

أيها الشعب المسلم الجزائري الكريم!

تالله لن تكون مسلما إلا إذا حافظت على الإسلام ولن تحافظ عليه إلا إذا فقهته، ولن تفقهه إلا إذا كان فيك من يفقهك فيه، ولهذا فرض الله على كل شعب إسلامي أن تنفر منه طائفة لتتفقه في الدين وترجع إلى قومه بالإنذار، فبذلك يرجى لهم الرجوع إلى الله وما هو إلا الرجوع من الضلال إلى الهدى، ومن الباطل إلى الحق ومن الاعوجاج إلى الاستقامة، ومن الشقاوة إلى السعادة، ومن النقص إلى الكمال

قائمـــة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ-المصادر :

1. محمد الحسن فضلاء، الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، 2010م.

ب-المراجع باللغة العربية:

2. أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، ط1، 1993م.

3. ـــــــــ التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، دار الأمان، الرباط، ط1، 1426هـ، 2005م.

4. ـــــــــ الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في اللسانيات الوظيفة والبنية والنمط، دار الأمان، الرباط، ط1،1431هـ-2010.

5. ـــــــــ قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، ط1، 1434هـ-2013م.

6. ـــــــــ اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1،1987م.

7. ـــــــــ المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 1427هـ-2006م.

8. ـــــــــ الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1405هـ، 1985م.

9. ـــــــــ الوظيفية بين الكلية والنمطية، دار الأمان، الرباط، ط1، 1424 ، 2003م،

10. بهاء الدين محمد مزيد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010م.

11. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

12. صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار الشويد، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

13. علي عزت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبو الهول للنشر، ط1، 1996م

14. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 2011م.

15. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 2002م.

16. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث الساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2008.

17. نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ط1، 1434هـ، 2013م.

18. نواري سعودي أبوزيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م.

19. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

20. يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، اريد، الأردن، ط1، 2014م.

المراجع المترجمة:

21. أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، دار الآفاق، (د.ن)،(د.ط)،(د،س).

22. آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، دار طليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

23. جورج بول، التداولية، تر:قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، ط1، 1431هـ، 2010م.

24. جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأفعال بالكلام،تر:عبد القادر قينيني،أفريقيا الشرق(د.ن)، 1991م.

25. الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)،(د.س).

26. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط1، 2007م.

27. ك. أوريكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، تر: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، حقوق الطبع محفوظة، الدار البيضاء، المغرب، (د.س).

ج- المراجع باللغة الفرنسية:

28. J.L..Austin , Quand Dire C'est Faire , Traduction Française De Gilles Lane Editions Du Seuil 1970.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

29. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط2008،2م.

30. الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2006م.

31. الفيروز بادي، القاموس المحيط ، ط3، 1398هـ، 1978م.

32. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1 ،1863.

رابعا: الدوريات و الرسائل الجامعية:

33. محمد مدور: الأفعال الكلامية في القرآن الكريم(سورة البقرة) دراسة تداولية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي، جودي مرداسي، جامعة الحاج لخضر، باتنة،1434-1435هـ/2013-2014م.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-جـ
الفصل الأول: الوظيفة والتداولية المفهوم والنشأة	4
تمهيد	5
أولا: مفهوم الوظيفة والتداولية:	6
1- مفهوم الوظيفة	6
2- مفهوم التداولية	9
ثانيا: اللسانيات الوظيفية	13
ثالثا: نظرية النحو الوظيفي	15
رابعا: الوظائف التداولية لأحمد المتوكل	18
خامسا: الوظيفة عند الغربيين	21
1- الوظيفة عند أندري مارتيني	21
2- الوظيفة عند رومان جاكبسون	22
3- الوظيفة عند أوستين	23
سادسا: نظرية الأفعال الكلامية	24
أ- تقسيم أوستين للأفعال الكلامية	27
1- أفعال الأحكام	27
2- أفعال القرارات	27
3- أفعال التعهد	27
4- أفعال السلوك	27
5- أفعال الإيضاح	28
ب-إعادة صياغة نظرية أفعال الكلام من قبل سيرل	28
1- أفعال تمثيلية	29
2- أفعال توجيهية	30
3- أفعال إلتزامية	30
4- أفعال تعبيرية	30
5- أفعال إعلانية	30
ج- تصنيف الأفعال اللغوية المنجزة أثناء التلفظ عند سيرل	31
1- الفعل التلفظي	31

2- الفعل القضوي	31
3- الفعل التأثيري	31
4- الفعل الإنجازي	31
الفصل الثاني: الوظائف التداولية في خطابات ابن باديس	
أولا: الأفعال الكلامية في خطب ابن باديس وفق نظرية سيرل	33
ثانيا: الأفعال اللغوية وفق تصنيف سيرل	44
خاتمة	48
ملحق	50
قائمة المصادر والمراجع	58
فهرس المحتويات	64